بمقـاومتنـا هناك.. لننضم إليهـم قبل أن يفقدوا قـدرتهم على الصمـود وتخفت مقدرتهم على الاستمـرار.. كان كل فرد فى المجموعـة يمنى نفسه بلحظة رد الاعتبار أو على الأقل الانتقـام وليس الثأر.. الثأر لن يكون إلا بالنيل منهم كما نالـوا من شهدائنا بإيقاع الخسائر بينهم كما أحـدثوها فى كتيبتنا وقواتنا.. ولن تمكننا نيراننا من الثأر للعدد الكبير من الشهداء واحـداث الخسـائر بالصـورة التى أوقعهـا اليهـود فى صفوفنـا.. كـان يقطعون الـرو ابى الصغيرة وهم يمنون أنفسهم بقرب لحظة الـوصول مع انتهاء كل تبـه لكن التباب تتوالد وتسلم كل منهـا للتبة التى خلفها.. الصحراء كالبحر تماما.. والتباب فيها كالأمواج فى المحيطات لا نهاية لها ومع كل تبة تنتهى المجموعة من قطعها تنتظر الفرج خلفها لكن المشوار طويل والمسافة بعيدة أنها مجرد مـائة كيلو.. وقد يأتى الخلاص هناك.. ربما استطعنـا أن نستعيـد تماسكنـا ونعيـد تنظيم صفـوفنـا وايجاد التوازن المفقود بيننا منذ أن فقدنـا قدرتنا على المقاومة فى نهار السادس من يونيو الكئيب.

ومع الغروب.. وقبل أن تخفت أشعـة الشمس وهى تميل فى الشفق.. ومع احمرار ضـوئها الـذى ينعكس على الأشيـاء فتتوهج وتتـلألأ كأنها كـواكب درية لاحت العـريش للـرفاق.. لاحت بمآذنها ومبـانيها.. بـدت بأقبيتهـا ونواديها ظهرت بطـرقاتها ونـواصيها.. إنها العـريش كما هى وكما زارهـا البعض فى الأيـام الثـلاثـة الأولى من يـونيـو لشراء بعض مستلزمـات الكانتين من أطعمـة ومشروبات.. لم يلمح الـرفاق تغييرا أو تعديـلا فيها.. لم يستبينوا أى مقاومـة تذكر.. أرهفـوا السمع وأنصتوا.. ربما جـاء صـوت الطلقات مـن هنا.. وربما جـاء من هنـاك.. لكن عبثـا لم يتبينوا مـايدل على وجـود مقاومة.. لقـد خدعتنـا الكلمات الحماسية التى ترامـت على عواهنها من المذيـاع.. نفس ماحـدث واكتشفوه عنـدما كذب اعـلامنا فى تحديـد عدد الطـائرات التى اصبناهـا والدبـابات التى دمـرناهـا والقوات التى اهلكنـاها لليهـود.. لكن هذه المرة انعكس كـذب اعلامنـا علينا وعلى تـوجيهاتنـا.. العريش ليـس فيها صمـود.. ولا فيها